العارفين بالله تعالى والمراد ان صهيبا رضي الله عنه من هذا القسم
اي من قسم الخواص وهو ان سبب خوفه من الله تعالى اجلال الله
تعالى وتعظيمه وانه لو قدر اي فرض خلوه عن الخوف لم يقع منه
معصية فكيف والخوف مع ذلك حاصل له وهذه المسالة كالمسالة
من حكم لو وهي انها اذا دخلت على مثبتة صيرته منفيا واذا دخلت
على منفيا صيرته مثبتا وكذا حكم جوابها ومن هنا اي ومن اجل انه
لا يلزم من امتناع المقدم امتناع التالي في نحو لو لم يخف الله لم
يعصه تبين فساد قول المعربين ان لو حرف امتناع الجواب لامتناع
الشرط والصواب انها لا تعرض لها الى امتناع الجواب اصلا ولا
الى ثبوته وانما لها تعرض لامتناع الشرط فقط فان لم يكن
للجواب سبب سوا ذلك الشرط لا غير بحيث لا يخلفه غيره
لزم من انتفايه اي الشرط انتفاه اي الجواب نحو لو كانت الشمس
طالعة لكان النهار موجودا فيلزم من انتفا الشرط وهو طلوع
الشمس انتفا الجواب وهو وجود النهار وان خلف الشرط غيره
بان كان له اي للجواب سبب اخر غير الشرط لم يلزم من انتفايه
الشرط انتفا الجواب ولا ثبوته لانها لا تعرض لها الى امتناع
الجواب ولا الى ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة لكان الضو
موجودا فانه لا يلزم من انتفا طلوع الشمس انتفا وجود الضو ولا
ثبوته ومنه قول عمر رضي الله تعالى عنه نعم العبد صهيب لو لم
يخف الله لم يعصه وتقدم تقريره الامر الثاني مما دلت عليه لو
في المثال المذكور وهو ولو شينا لرفعناه بها ان ثبوت المشية
من الله تعالى مستلزم لثبوت الرفع ضرورة لان المشية سبب
للرفع والرفع مسبب عنها وثبوت السبب مستلزم لثبوت

المسبب وهذان المعنيان المعبر عنهما بالامرين قد تضمنتهما اي شملتهما
العبارة المذكورة وهي قوله حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه دون عبارة المعربين وهي قولهم حرف امتناع لامتناع فانها
لا تتضمنهما الوجه الثاني من اوجه لو ان تكون حرف شرط في
المستقبل مرادفا لان الشرطية الا انها اي لو لا تجزم على المشهور
كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
عليهم فلو هنا شرطية بمنزلة ان اي ان تركوا من اي قاربوا
وقاربوا ان يتركوا وانما احتيج الى تفسير الثاني لان الخطاب للاوصيا
ويمتنع خطاب الموصي حالة الايصا وانما يتوجه الخطاب اليهم قبل
الترك لانهم بعده اموات قال المصنف في المغني ونحو قول الشاعر
وهو توبة صاحب ليلى الاخيلية ولو تلتقي اصداونا بعد موتنا
ومن دون رمسينا اي وان تلتقي واثبات اليا دليل على ان لو هنا
غير جازمة وزعم قوم ان الجزم بها لغة مطردة وجعله ابن الشجري
بالشعر الوجه الثالث من اوجه لو ان تكون حرفا مصدريا
اي موصولا حرفيا بمعنى ان المصدرية الا انها اي لو
لا تنصب كما تنصب ان واكثر وقوعها بعد ود ونحو قوله تعالى
ودوا لو تدهن اي ودوا الادهان او بعد يود نحو يود احدهم
لو يعمر اي التعمير ومن القليل قول قتيلة بنت الحارث للنبي صلى
الله عليه وسلم ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ
المحنق اي منك وقوع لو المصدرية قال به الفرا والفارسي
والتبريزي وابو البقا وابن مالك من النحويين واكثرهم لم يثبت
هذا القسم وهو ورود لو مصدرية خوفا من الاشتراك وتخرج
الاية ونحوها على حذف مفعول الفعل الذي قبلها

من الارض سبسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)